



# اليقيني

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٥٠) لشهر رمضان المبارك عام ١٤٤١هـ



◆ ما معنى أن الإنسان حادث ؟

◆ الصيحة في عصر الظهور الشريف

◆ الكيسانية



اقرأ في هذا العدد



٥-٤

ليلة القدر والإمام المهدي (عجل الله فرجه)



٩-٨

عدالة الصحابة



١٠

زواج الإمام الحسن (ع) من جعدة بنت الاشعث



١٣-١٢

تهذيب الفقراء بالزهد



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

# اليقيني

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير  
الشيخ هاني الكفاني

هيئة التحرير  
السيد يوسف الموسوي  
الشيخ محمد رضا الدجيلي  
الشيخ مهند الخاقاني  
الشيخ رعد العبادي  
الشيخ عصام السعدي

التدقيق  
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني  
ضياء حرز الدين

www.imamali-a.com  
tableegh@imamali.net  
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله  
الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخريين.

يعدُّ شهر رمضان المبارك من الأشهر الهلالية الاستثنائية في حياة المسلمين، إذ هو الشهر الذي فرض الله تعالى فيه الصيام، ومن خلاله تنشط فيه العديد من الفعاليات والأنشطة المتنوعة والمختلفة، وفي نفس الوقت فقد اعتاد المسلمون في كل مكان أن يتجهَّزوا بالبضائع والمواد والأطعمة لشهر رمضان المبارك قبل أن يهَلَّ هلاله المبارك في غرة الشهر، فتخصص ميزانية من الأموال لهذه التجهيزات، ويستعد لها قبل أو ان الشهر المبارك، وهي حاجة طبيعية جبلنا عليها، لكن لا نجد في المقابل استعدادات وتجهيزات من النوع الروحي والمعنوي والتي تمهد لرمضان أفضل وأحسن وأكمل من الناحية المعنوية والروحية، إذ إننا نعلم من قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** البقرة: ١٨٣، أن الصيام شرع لأجل حصول المكلف على صفة التقوى، وهي لا تتأتى إلا بسبب تام وكامل، ومن أسباب التقوى الصيام، وطريقة تحقيق الصيام بشرطه وشروطه تحتاج إلى مقدمات ومهدات تعين المكلف على تحقيق فريضة الصوم بشكلها المطلوب عند الله تبارك وتعالى، وقد ذكر أرباب الأخلاق والسلوك في كتبهم ورسائلهم الأخلاقية أنه من المناسب -في مقابل الاستعدادات الأخرى- أن يستعدَّ المكلف قبل شهر رمضان المبارك بتوبة إقلاع عن كثير من الذنوب والعادات السيئة، وأن يتحلَّى بكثير من الطاعات والصالحات، إذ أن المكلف الذي تربَّى وتجهَّز على التوبة والاستغفار والذكر والتهجد في الليالي والأيام السابقة على شهر رمضان لهو أكثر الناس حظاً بنتائج عالية في امتحان الشهر المبارك، وهو أقرب للتقوى من غيره؛ لأنه ترفع عن عادة الخمول والكسل، وبادر إلى ترك المعاصي والسيئات، بل ترفع عن الانشغال بالماديات، حتى أنه يدخل عليه شهر الله وهو لا يبالي على أي نوع من الأطعمة توضع أمامه في ساعة الإفطار؛ لأن كل همّه هو زاد التقوى، وهذا ما تجلَّى في صيام مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما قدمت له ابنته أم كلثوم (عليها السلام) طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير، وقصعة فيها لبن وملح جريش، فقال (عليه السلام) لها: **(يا بنية أتقدمين الى أبيك إدامين في فرد طبق واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عز وجل يوم القيامة؟ فهذه هي النفس المطمئنة التي تجهَّزت لشهر رمضان المبارك بل ليوم القيامة، فهل تجهَّزنا كأمر المؤمنين (عليهم السلام) وجعلناه قدوتنا في صناعة النفس الراضية بالقناعة؟**

## ليلة القدر والإمام المهدي (عجل الله فرجه)

لما نزلت بعث إلي جدك رسول الله فقراها عليّ، ثم ضرب علي كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيي، ووالي أمتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك، إن جبرئيل أخي من الملائكة حدث إلي أحداث أمتي في سنتها، وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٥، ص ٧١.

إذا نفهم من هذه النقطة أن الروايات تفسّر مطلع الفجر في السورة المباركة بـ(فجر القائم) وهو فجر الظهور المبارك.

ثانياً: إن ليلة القدر دائمة مستمرة إلى يوم القيامة، كما ذكرت المصادر الكثيرة، فعن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: (قلت: يا رسول الله، ليلة القدر شيء يكون على عهد الأنبياء، ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت؟ قال: لا بل هي إلى يوم القيامة) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٢٥، ص ٩٨.

بعض التأمل والالتفات بدقة إلى مفاهيم سورة القدر المباركة يستطيع أن يدرك المتبع أن فيها دلالة على وجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، يتضح ذلك من خلال فهم تفسير السورة، وذكرها ضمن النقاط التالية:

أولاً: استند مجموعة من المفسرين إلى روايات عن أهل البيت (عليهم السلام) أن المراد بمطلع الفجر هو عصر الظهور للإمام المهدي (عجل الله فرجه)، فقد جاء في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) يذكر تفسيراً لقوله تعالى: (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ \* سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) يعني حتى يخرج القائم (عجل الله فرجه) تفسير فرات الكوفي: ج ١، ص ٥٨٢.

وفي البحار قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وعنده الحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال له الحسين (عليه السلام): يا أبتا، كأنهما من فيك حلاوة؟ فقال له: يا بن رسول الله وابني إني أعلم فيها ما لم تعلم، إنها



رهيم من كل أمر)، قال: ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله (كل أمر)؟ فيقولان لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل عليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم، فيقول: فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدي... مدينة المعاجز، هاشم البحراني: ج ٢، ص ٤٤٨.

ولو قلنا بعدم نزول الملائكة على الإمام المهدي (عليه السلام) لتعارض الأمر مع استمرارية ليلة القدر ولوازمها، إذاً الملائكة مستمرة في النزول على الامام الغائب من كل سنة في ليلة القدر، وهذا ما استفاده المفسرون من الروايات.

وإذا كانت ليلة مستمرة فسوف تستمر معها جميع لوازمها ومتعلقاتها، ومنها تنزل الملائكة، وبما أن تنزل الملائكة بما قدر فيها من الآجال والأرزاق، وكل أمر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جذب أو خير أو شر، وهو لا يكون إلا على النبي (صلى الله عليه وآله) أو الوصي، فبعد النبي (صلى الله عليه وآله) لا بد وأن يكون نزولها على الأئمة (عليهم السلام) وأولهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وآخرهم المهدي المنتظر أرواحنا له الفداء.

ومن الروايات التي صرحت أن الملائكة تنزل على أمير المؤمنين (عليه السلام) في ليلة القدر، ما جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (كان عليّ (عليه السلام) كثيراً ما يقول: (اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقرأ (إنا أنزلناه) بتخشع وبكاء، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما رأيت عيني ووعي قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لها في التراب (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن

## الكَيْسَانِيَّةُ<sup>9</sup>



هي فرقة من فرق الإمامية الشاذة عن الحق، التي ليس لها وجود في عصرنا الحاضر، ظهرت بعد وفاة محمد ابن الحنفية (عليه السلام)، وتفرّدت بعقائدها عن الشيعة الإمامية، إذ قالت بإمامة محمد ابن الحنفية (عليه السلام)، وزعمت أنه هو المهدي (عليه السلام) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنه حي لم يمّت ولا يموت حتى يُظهر الحق.

### فرق الكيسانية:

تفرّقت الكيسانية إلى عدّة فرق يمكن الاطلاع عليها تفصيلاً في كتاب (الفصول المختارة، المفيد: ص ٢٩٦)، وكتاب (معجم رجال الحديث، السيّد الخوئي: ج ١٩، ص ١٠٩)، وكتاب (مقالات الإسلاميين، الأشعري: ص ٢٠ - ٢١)، وأما على وجه الاختصار فهي:

الفرقة الأولى: تزعم أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) نصّ على إمامة ابنه محمد ابن الحنفية؛ لأنّه دفع إليه الراية بالبصرة.

الفرقة الثانية: تزعم أنّ عليّ بن أبي طالب

(عليه السلام) نصّ على إمامة ابنه الحسن بن علي (عليه السلام)، وأنّ الحسن بن علي نصّ على إمامة أخيه الحسين بن علي (عليه السلام)، وأنّ الحسين بن علي (عليه السلام) نصّ على إمامة أخيه محمد بن علي، وهو محمد ابن الحنفية (عليه السلام).

الفرقة الثالثة تزعم أنّ محمد ابن الحنفية (عليه السلام) حيّ بجبال رضوى، أسد عن يمينه ونمر عن شماله يحفظانه، يأتيه رزقه غدوةً وعشياً إلى وقت خروجه، وهم الكريية أصحاب أبي كرب الضرير.

الفرقة الرابعة: تزعم أنّ محمد ابن الحنفية (عليه السلام) إنّما جعل بجبال رضوى عقوبةً لركونه إلى عبد الملك ابن مروان ويبيعه إياه.

الفرقة الخامسة: تزعم أنّ محمد ابن الحنفية

(عليه السلام) مات، وأنَّ الإمام بعده ابنه أبو هاشم (عبد الله بن محمد ابن الحنفية).

الفرقة السابعة: قالت إنَّ الإمامة بعد موت أبي هاشم لابن أخيه، الحسن بن علي بن محمد ابن الحنفية.

والفرقة الثامنة: قالت إنَّ أبا هاشم أوصى إلى أخيه علي بن محمد، وعليّ أوصى إلى ابنه الحسن، فالإمامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج إلى غيرهم. (ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني: ج ١، ص ١٥٠).

والفرقة التاسعة: تزعم أنَّ الإمام بعد أبي هاشم لمحمد بن علي بن عبد الله ابن العباس؛ لأنَّ أبا هاشم مات بأرض السراة منصرفاً من الشام، فأوصى هناك إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

الفرقة العاشرة: تزعم أنَّ أبا هاشم أوصى إلى بيان بن سمعان التميمي، وأنَّه لم يكن له أن يوصي بها إلى عقبه.

الفرقة الحادية عشرة: تزعم أنَّ الإمام بعد أبي هاشم لعبد الله بن محمد ابن الحنفية، ولعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الأفكار والمعتقدات لهذه الفرق:

ادعى أتباعهم أن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نصَّ على تولية ابنه محمد ابن الحنفية بالخلافة من بعد الحسنين (عليه السلام)، وأنَّ ابن الحنفية (عليه السلام) هو المهدي المنتظر، وقالوا بالتناسخ، وحلول الأرواح من شخص إلى آخر، وإنَّ

الله حلَّ في محمد بن الحنفية، ثمَّ في عبد الله ابنه، وأنَّ علياً في السحاب ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

البقرة: آية ٢١٠، إنَّما يعني ذلك علياً، وقالوا بالبداء. بحوث في الملل والنحل، السبحاني: ص ٣٠ - ٣٥.

### سرُّ نشوء الكيسانية:

لا شك - بعد التأمل والتدقيق والتحقيق - أنَّ الكيسانية نشأت بشعار أموي، ودعم زبيري، وترسيخ عبّاسي، فحاول الأمويون من خلالها إسقاط شخصيّة المختار الثقفي في المجتمع الإسلامي؛ لما لاقوه منه من اقتصاصه لقتلة الإمام الحسين (عليه السلام) ونقمته على يزيد وأتباعه، فنسبوه إلى العقائد الباطلة والأقوال الفاسدة، بدليل أنَّ الكيسانية نشأت بعد وفاة محمد ابن الحنفية (عليه السلام)، والمختار قد قُتل في حياة محمد ابن الحنفية، ثمَّ جاء الدعم الزبيري لهذه الفكرة؛ لتحجيم شخصيّة المختار وتأطيرها بإطار ضيق لا يخرج عن المصالح الشخصيّة لهذا الرجل، حتّى لا تنكشف الحقائق التي نادى بها، وجاء دور العبّاسيين فيما بعد لترسيخ هذه فكرة الكيسانية؛ لأنَّ الكيسانية تقول: إنَّ الإمامة في ابن الحنفية وذريته وهذا أمرٌ ينفع العبّاسيين في المطالبة بالحكم. (ينظر: دفاع عن التشيع، نذير الحسيني: ج ١، ص ٤٣١ - ٤٣٢).

## عَدَالَةُ الصَّحَابَةِ

قال السيد علي البطحائي: ذهبت مع عدد من الأصدقاء إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وأهدينا لعلمائها عدة من كتب الشيعة، واتصلنا بعميد الجامعة عبد العزيز بن باز ثم بعد السلام والتحية قال ابن باز: صحابة الرسول (ﷺ) كلهم عدول وجاهدوا في سبيل الله. فقلت: على كلامك هذا لا يبقى مورد لثالث القرآن، لأن الآيات النازلة في المنافقين كثيرة، فصحابة رسول الله (ﷺ) مثل سائر الناس، فيهم الصالح والطالح والعاقل والفاسق. ثم ذهب عبد العزيز بن باز، وجاء بعدد من علماء السنة والمدرسين في الجامعة للبحث والمناظرة. فسألت واحد منهم - اسمه الشيخ عبدالله - ما تقول في هذه الرواية الواردة في صحيح - الذي يقول القرآن في حقه: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ). النجم: الآية ٤، مثل هذا الكلام الذي تقدم.

قال السيد علي البطحائي: ذهبت مع عدد من الأصدقاء إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وأهدينا لعلمائها عدة من كتب الشيعة، واتصلنا بعميد الجامعة عبد العزيز بن باز ثم بعد السلام والتحية قال ابن باز: صحابة الرسول (ﷺ) كلهم عدول وجاهدوا في سبيل الله. فقلت: على كلامك هذا لا يبقى مورد لثالث القرآن، لأن الآيات النازلة في المنافقين كثيرة، فصحابة رسول الله (ﷺ) مثل سائر الناس، فيهم الصالح والطالح والعاقل والفاسق. ثم ذهب عبد العزيز بن باز، وجاء بعدد من علماء السنة والمدرسين في الجامعة للبحث والمناظرة.

فسألت واحد منهم - اسمه الشيخ عبدالله - ما تقول في هذه الرواية الواردة في صحيح



فقال أحدهم: إن معنى قول عمر أن الرسول  
 (ﷺ) في شدة المرض لا تزاحموه حتى يصحو  
 ويكتب الوصية.

قلت: هذا المعنى ينافي كلمة (فاختلفوا)  
 في الرواية، وكلمة (وكرر اللغط)، وقول الرسول  
 (ﷺ): (قوموا عني ولا ينبغي عند نبي تنازع)،  
 لأن الظاهر أنه وقع النزاع في محضر الرسول  
 (ﷺ)، وإذا كان معنى قوله: إن النبي (ﷺ) في  
 شدة المرض لا تزاحموه ما كان ينبغي أن يقع  
 التنازع والقييل والقال والاختلاف في محضره  
 (ﷺ)، وما معنى قول ابن عباس: ان الرزية  
 كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين  
 كتابته؟! وما معنى تأسف ابن عباس من جهة  
 حيلولة عمر بين الرسول والكتابة؟!  
 وقلت للشيخ عبد الله: أنا وأنت ولنفرض  
 جئنا من لندن، لا نعرف معاني اللغة العربية،  
 فلنذهب عند الحماليين والبقالين من أهل المدينة  
 نسأل معنى الرواية منهم.

قال: بحمد الله أنت عالم ديني تعرف كل  
 شيء، وبحسب علمي قد أكملت إيمانك من  
 أصول الكافي!

قلت: قد أكملت إيماني من صحيح  
 البخاري من أمثال هذه الرواية، مضافاً إلى أن  
 الرسول (ﷺ) طلب منهم الإتيان بكتاب يكتب  
 لهم، لا أن الناس طلبوا منه (ﷺ) الكتابة.  
 فلم يجب الحاضرون عن هذا التساؤل وعن  
 هذه الأدلة الواردة في كتبهم، وبقي الأمر معلقاً!!  
 المصدر:  
 مناظرات في العقائد والأحكام للشيخ عبد  
 الله الحسن: ج ١، ص ٥٢٨ عن كتاب مناظرات  
 في الحرمين للبطحائي: ص ٢٢ - ٢٤.

## زَوَاجُ الإِمَامِ الحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ جَعْدَةَ بِنْتِ الأَشْعَثِ

تمثل حياة الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في خلافة أبيه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وما بعد خلافة أبيه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أقسى فترات عمره (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، حيث المواجهة المباشرة مع بني أمية وأتباعهم، ومن أمثلة تلك المواجهة هو إغراء زوج الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جعدة بنت الأشعث بن قيس بدس السم إلى الإمام المجتبي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وهذه نتيجة طبيعية للمواجهة مع بني أمية الذين لا يملكون من الإسلام والإنسانية شيئاً، لكن المشكلة في سريان شبهة إلى الأذهان، وهي: لماذا أقدم الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) على الزواج من جعدة؟! فهو إما لا يعلم الغيب بمصيره ومقتله، أو أنه يعلم لكنه أقدم على التهلكة! وكلا الأمرين يتنافيان مع معتقدات الشيعة!

وهذه الشبهة تكرر الجواب عليها كثيراً من قبل العلماء وأصحاب الأعلام، والإجابة على هذه الشبهة:

١- إن هذا الزواج لا يختلف عن زواج الأنبياء (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) - منهم نبينا الخاتم (ﷺ) -، فقد كانت لهم زوجات أشد كراهية وبغضاً لهم (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فلا يختلف الحال هذا عن ذلك.

٢- سببٌ غيبي: فإننا لا نعلم بالعلة أو الحكمة من وراء هذا الزواج، حال حاله الكثير من الغيبات التي انطوت عليها الأحكام الشرعية والأحداث التاريخية وغيرها؛ لأننا نعتقد أن الأئمة (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بما هم معصومون فإنهم لا يتصرفون ولا يعملون إلا بما يوافق التخطيط الإلهي الغائب عنا.

٣- سببٌ سياسي: يظهر من دراسة الظروف المحيطة بالإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هو تأليف قلب الأشعث بن قيس الكندي والد جعدة وقبيلته المهمة التي كان عددها يربو على الآلاف، فكانت مصاهرته مؤثرة في تأليف قلوبهم، فالعرب إذا ارادت أن تأمن جانب عشيرة تزوجت ببعض نساءها، كما فعل رسول الله (ﷺ) حيث إن زوجاته (عَلَيْهِنَّ السَّلَامُ) كنّ على كثرتهنّ من قبائل شتى، لا تكاد تجد منهم اثنتين من قبيلة واحدة.

٤- وأما بالنسبة لشبهة التهلكة - مع اعتقادنا بأنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يعلم بشهادته على يديها-: فجوابها هو جواب الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عندما عرضت عليه شبهة علم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بقاتله وبساعة مقتله، فقال: (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (ذلك كان، ولكنه خَيْرٌ في تلك الليلة، لتمضي مقادير الله عزّ وجل) أصول الكافي: ج ١، ص ٢٥٩.





## رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ

صحابي جليل ذكر في كثير من الكتب الرجالية بالمدح والثناء فقد ذكره النجاشي بقوله: إبراهيم بن مهزم الأسدي من بني نصر أيضاً يعرف بابن أبي بردة، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن (عليه السلام)، وعمّر طويلاً، له كتاب رواه عنه جماعة منهم.

وصنف جملة من الكتب المشهورة، وهي: مثل كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب التفسير، كتاب الفضائل، كتاب العتق والتدبير، كتاب التجارات والإيجارات، كتاب القائم، وغيرها.

وأما من الجنبه العقائدية والإيمانية لهذا الموالى فقد ورد فيه أنه تشرف برؤية القائم (عليه السلام)، وجاء في هذا اللقاء: فلما أن رأيته بادرت به بالسلام، فرد عليّ أحسن ما سلمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلاء، فقال (عليه السلام) لي: (يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذ أذلاء)، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال: (يا ابن المازيار، أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم، ولهم الخزي في الدنيا والآخرة، ولهم عذاب أليم، وأمرني ألا أسكن من الجبال إلا وعرها، ومن البلاد إلا قفرها، والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج).

فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر فقال: (إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم)، فقلت: متى يا ابن رسول الله، (ف) قال لي: (في سنة كذا وكذا، تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى، وخاتم سليمان، تسوق الناس إلى المحشر).

قال: فأقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعني غلام يخدمني فلم أر إلا خيراً وصلّى الله على محمد وآله وسلم تسليماً. وهذا التشريف والكرامة يكشف عن عظم شأن الرجل وأهميته، فقد حُصّ بخطاب المعصوم (عليه السلام) بصورة خاصة وعامة، له ولمن ينقل له.

المصادر:

(ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، الشيخ المجلسي: ج ٢، ص ٣٩٦)، (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥٢، ص ١١).

الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ، فَيَخْشَعُ  
لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَيُغْرَى بِهَا لِئَامِ النَّاسِ، كَانَ  
كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ، مِنْ  
قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَيُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ  
الْمُغْرَمُ، وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مَنْ  
الْحَيَاةِ، يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ، إِمَّا  
دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ  
فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ،  
وَإِنَّ الْمَالَ وَالْبَيْنَانَ حَزْتُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلَ  
الصَّالِحَ حَزْتُ الآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ  
تَعَالَى لِأَقْوَامٍ، فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ  
مِنْ نَفْسِهِ، وَأَخْشَوْهُ خَشِيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ،  
وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ، فَإِنَّهُ  
مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ،  
نَسَأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُعَايِشَةَ السُّعْدَاءِ،  
وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ) نهج البلاغة: ج ١، ص ٦٥.



## تَهْدِيبُ الْفُقَرَاءِ بِالزُّهْدِ

قصد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في ظاهر كلامه هذا أن كل ما يحدث من زيادة أو نقصان في معاش الخلق ومعادهم من صحة أو مال أو علم أو جاه أو أهل يكون به صلاح حالهم؛ لأنه صادر عن القسمة الربانية المكتوبة بقلم القضاء الإلهي في اللوح المحفوظ، والذي هو خزانة كل شيء. وأما تشبيه الإمام (عليه السلام) أن ذلك ينزل كقطر المطر، فوجه التشبيه: كما أن قطر المطر بالقياس إلى كل واحدة من البقاع كذلك

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، كَقَطْرَاتِ الْمَطْرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُيِّمَ لَهَا، مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فَإِنَّ رَأْيَ أَحَدِكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةٌ، فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ، فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةٌ فَإِنَّ

على تحقيرهما بالنسبة إلى العمل الصالح  
 بكونهما من حرث الدنيا والعمل الصالح  
 حرث الآخرة، وحرث الدنيا من الأمور  
 الفانية، وحرث الآخرة من الأمور الباقية  
 الموجبة للسعادة الأبدية وقد يجمعها الله  
 لأقوام كما في قول الإمام (عليه السلام)، وحصول  
 ذلك إنّما هو من الله دون غيره لمن يشاء  
 من عباده، ثمّ أردف الإمام (عليه السلام) ذلك  
 الأمر بالعمل الخالص لله البريء من الرياء  
 والسمعة وهو إشارة إلى العبادة الخالصة له  
 سبحانه، والمستلزم لتطويع النفس الأمانة  
 بالسوء للنفس المطمئنة، وقد ثبت بالعلم  
 العملي والنظري أنّ الزهد والعبادة الخالصة  
 لله تعالى توصلان إلى السعادة التامة الأبدية .  
 وقوله (عليه السلام): (فإنّه من يعمل لغير الله يكله  
 الله لمن عمل له) هو تعليل لوجوب ترك  
 الرياء والسمعة في العمل، فإنّ العامل  
 للرياء والسمعة قاصد أن يراه الناس  
 ويسمعوا بحاله، ومن ثمّ عود الفائدة عليه  
 بمال أو جاه ونحوه من الأغراض الباطلة  
 والزائلة، فيكون عمله بذلك محجوب عن  
 قبول فضله من الله، ويوكله إلى من سواه  
 ممّن عمل له العاملون لاستلزامه الحية  
 والحرمان .

حصول الرزق والأهل ونحوهما لكلّ نفس  
 وحصتها منه مختلف بالزيادة والنقصان،  
 فكل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان،  
 في المال والعمر والجاه والولد وغيره مرهون  
 بما قسم الله له منها، وإن رأى أحدكم لأخيه  
 زيادة في ذلك، فلا يكون ذلك له فتنة  
 تفضي به إلى الحسد، فإنّ الانسان المسلم  
 إذا كان غير مواقع لدناءة وقيح يستحيي  
 من ذكره بين الناس، ويخشع إذا قرع  
 به، ويغري لئام الناس بهتك ستره به،  
 كاللاعب بالقداح، المحظوظ منها، ينتظر  
 أول فوزه وغلبة من قداحه، تجلب له نفعاً،  
 وتدفع عنه ضراً، كذلك من وصفنا حاله .  
 وليصبر ولينتظر إحدى الحسينين، إما أن  
 يدعو الله فيقبضه إليه، ويستأثر به، فالذي  
 عند الله خير له، وإما أن ينسأ في أجله،  
 فيرزقه الله أهلاً ومالاً، فيصبح وقد اجتمع  
 له ذلك مع حسبه ودينه ومرءته المحفوظة  
 عليه .

وأردف الإمام (عليه السلام) بالتنبيه على تحقير  
 الأسباب التي ينشأ منها التنافس، ومنها  
 النعم المذكورة، فذكر أعظمها وأهمّها عند  
 الناس وهو المال والبنون، فإنّهما أعظم  
 الأسباب الموجبة لصلاح الحال في الحياة  
 الدنيا، كما قال الله تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ  
 زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..). (الكهف: آية ٤٦)، وتبّه

# الصَّيْحَةُ فِي عَصْرِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ



عن اتباع الهدى ومناصرة الإمام (عليه السلام).  
ولتوضيح تلك المفاهيم والمعاني نسرد  
بعض الروايات الشريفة لتبيان ذلك حسب  
العناوين الآتي:

في أن الصيحة من العلامات الحتمية،  
وأنها في شهر رمضان، في ليلة الجمعة:  
عن الإمام الصادق (عليه السلام): «النداء من  
المحتوم، والسفياي من المحتوم، واليمني من  
المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم،  
وكف يطلع من السماء من المحتوم،  
وفرعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع  
اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها». الغيبة،  
النعماني: ص ٢٦١، ٢٦٢

وعنه (عليه السلام) أيضاً: «الصيحة التي في شهر  
رمضان، تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين  
مضين من شهر رمضان». كمال الدين وتمام  
النعمان، الصدوق: ص ٦٥٠

في أن النداء يكون باسم القائم (عليه السلام)،  
وأن المنادي جبرائيل (عليه السلام)، وأنه يبلغ جميع  
الخلق:

عن الإمام الباقر (عليه السلام): «... والصيحة

الصيحة من العلامات الحتمية لظهور  
الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام)؛ بل هي تلك  
العلامة والحدث المزلزل، والنداء الصاعق  
الذي سوف يغير جميع المعادلات البشرية،  
ويشكّل نقطة تحول نوعية للعالم بأسره،  
ويقلب كل الموازين لديهم، ويميز فيه الخبيث  
من الطيب، ومن جاء بالهدى ومن هو في  
ضلال مبين، إنها بشارة المؤمن بعد طول  
انتظاره بظهور إمامه، وإنها وعيد الكافر  
والمنافق بعد طول أمده وعصيانه.

فما هي الصيحة إذن؟

هي نداء سماوي يخترق جميع الأسماع،  
ويفزع منه حتى النائم، فلا يبقى إنسان على  
وجه الأرض إلا وسمع ذلك النداء، ويفهمه  
كل قوم بلغتهم، وهو إعلان إلهي، بصوت  
جبرائيل (عليه السلام)، ينادي باسم القائم من آل  
محمد (عليه السلام)، وتكون في ليلة الجمعة من الليلة  
الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك،  
في أول النهار؛ تتبعها صيحة في آخر النهار،  
إلا أن تلك الصيحة لإبليس -عليه اللعنة-،  
محاولاً من خلالها تضليل الناس وردعهم



### تذكرة للمتظرين:

والمأمل في الصيحتين يخلص إلى أن الصيحة الثانية ينخدع بها بعض الناس، ويشكك آخرون، وينقلب بعض، وينكص بعض، وهذا ما يحتاج إلى إيمان راسخ وعقيدة قوية تحصن الإنسان من العديلة عن الحق وأهله بسبب تلك الصيحة.

قال إمامنا الباقر (عليه السلام): (الغبرة على من أثارها، هلك المحاضير)، قلت: جعلت فداك وما المحاضير؟ قال: (المستعجلون، أما إنهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم). ثم قال: (يا أبا المرهف، أما إنهم لم يريدوكم بمُجْحِفة أي داهية - إلا عرض الله عز وجل لهم بشاغل)، ثم نكت بأي تأمل - أبو جعفر (عليه السلام) في الأرض، ثم قال: (يا أبا المرهف)، قلت: لبيك، قال: (أتري قوما حبسوا أنفسهم على الله عز ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً؟ بلى والله، ليعلن الله لهم فرجاً). الكافي، الكليني: ج ٨، ص ٢٩٧

فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ... ينادي مناد من السماء باسم القائم (عليه السلام)؛ فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام). الغيبة، العناني: ص ٢٦٢ - ٢٦٣ في أن النداء يتبعه نداء آخر لإبليس:

عن الإمام الباقر (عليه السلام): «ينادي منادٍ من السماء أول النهار: (ألا إن الحق في علي وشيعته)، ثم ينادي إبليس - لعنه الله - في آخر النهار: (ألا إن الحق في السفيناني وشيعته) فيرتاب عند ذلك المبطلون». كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق: ص ٦٥٢

ويبدو أن نداء إبليس يكون بواسطة أوليائه من الإنس لا منه مباشرة، فيحدثوا صيحة من الأرض ونداء ينادى فيه بأحقية السفيناني أو غيره من مناوئي صاحب الأمر (عليه السلام) وأعدائه، يرتاب عندها المبطلون، وتحدث الشكوك والأوهام.



## مَا مَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ حَادِثٌ؟

س: ما معنى أن الإنسان حادثٌ؟

**الحادث في اللغة:** هو من: حَدَثَ الشَّيْءُ يُحْدِثُ حُدُوثًا وَحَدَاثَةً، فَهُوَ نَقِيضُ قَدَمٍ، وَالْحَدِيثُ: نَقِيضُ الْقَدِيمِ، وَالْحُدُوثُ: نَقِيضُ الْقَدَمَةِ، وَالْحَادِثُ: هُوَ كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ تَمَّ كَانٌ، وَأَحْدَثَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَحْدَثٌ، أَيْ: أَوْجَدَهُ بَعْدَ عَدَمِهِ. (ينظر: تاج العروس، الزبيدي: ج ٣، ص ١٨٩ - ١٩٠).

وأما الحادث في الاصطلاح: فهو المسبوق بالعدم، أي: يكون عدمه قبل وجوده، فيكون له أولٌ

هو معدومٌ قبله. شرح المواقيف، المحقق الإيجي: ج ٢، ص ٣

بعد بيان معنى الحادث في اللغة والاصطلاح يتبين التقارب فيما بينهما؛ ففي اللغة يراد به وجود

الشيء بعد عدم وجوده، وفي الاصطلاح الحادث لابد أن يكون مسبقاً بالعدم.

والحادث مصطلح أطلقه علماء الفلسفة والكلام على كل شيء سوى الله تعالى؛ إذ قَسَمُوا الوجود

بما هو وجود إلى واجب الوجود، وممكن الوجود، وممتنع الوجود، وأرادوا بواجب الوجود: هو الذي

لا يحتاج في وجوده إلى مُوجِد (أي: علة)؛ لآلته علة العلل، وهو القديم غير المسبوق بالعدم، ومصدقه الله

تعالى، وممكن الوجود: هو الذي يحتاج في وجوده إلى مُوجِد (أي: علة)؛ لآلته معلول - مسبوق بالعدم،

حادث وليس بقديم - وكل معلول يحتاج إلى علة كي يوجد، ومصدقه كل شيء سوى الله تعالى، وممتنع

الوجود: هو الذي يمتنع وجوده عقلاً، ومصدقه مفهوم (شريك الباري).

فقولنا: الإنسان حادث، أي: إنه ممكن الوجود، وكل ممكن يحتاج إلى علة في إيجادهِ وإخراجه من

العدم، وبما أنه ممكن في وجوده فهو ليس بقديم وإنما هو حادث، أي: إن الإنسان كان مسبقاً بالعدم،

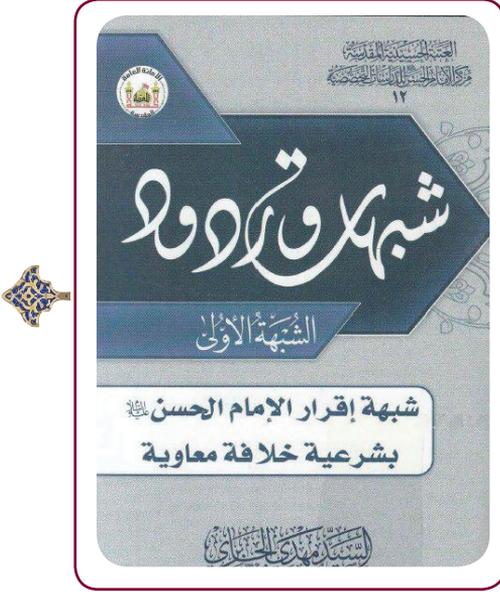
ثم بعد ذلك أوجده الله تعالى بمرته وفضله وأخرجه للوجود، لقوله تعالى: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ

مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا). مريم: آية ٦٧، وقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية فقال (عليه السلام): (لا

مقدراً ولا مكوّناً). الوافي، الفيض الكاشاني: ج ١، ص ٥٦٧.

وأخيراً نقول: إن نعمة الوجود التي أفاضها الله تعالى على الإنسان هي من أعظم النعم التي ينبغي

على الإنسان شكرها على الدوام.



**اسم الكتاب:** شبهة إقرار الإمام الحسن (عليه السلام) بشرعية خلافة معاوية.

**اسم المؤلف:** السيد مهدي الحائري.

**عدد الصفحات:** ٢٢ صفحة.

**الطبعة:** الأولى (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

**الناشر:** مركز الإمام الحسن (عليه السلام) للدراسات التخصصية (العتبة الحسينية المقدسة).

بمناسبة ولادة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك ارتأت مجلة (اليقين) العقائدية أن تعرف متابعيها الكرام بكتاب مختصر بورقاته، كبير بمضمونه، يتناول شبهة من الشبهات التي أثرت على الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، وهي شبهة إقرار الإمام (عليه السلام) بخلافة معاوية بن أبي سفيان (لع)، حيث أن جل - إن لم نقل كل - علماء العامة وأتباعهم يعتقدون أن الإمام الحسن (عليه السلام) أعطى الشرعية لخلافة معاوية بن أبي سفيان بصلحه معه، وأنه خليفة شرعي لا يجوز الخروج عليه أو غير ذلك، وهذه شبهة واهية ضعيفة لا تصمد أبداً، وهذا ما يتكفل به كتابنا لهذا العدد إن شاء الله تعالى.

خطى المؤلف في كتابه خطوتين في الإجابة على هذه الشبهة، ابتدأ في الخطوة الأولى بالتعريف بالإمامة الدينية الواقعية وفرقتها عن الإمامة الظاهرية، وقد تعارف عند العامة إطلاق الخلافة على كل من استلم زمام أمور الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صالحاً كان أو طالحاً، فمعاوية وابنه يزيد وحكام بن مروان وخلفاء بني العباس كلهم خلفاء بحسب اصطلاح المدرسة السنية على الخلافة، وإن كانوا قد أوغلوا بدماء أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة وعامة الناس! بينما نجد أن الأمر مختلف تماماً في إطلاق الشيعة على الخلافة، إذ هي الخلافة عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام) هي التنصيب الإلهي على الخليفة من بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا دخل لبشر في ذلك، ثم يدخل المؤلف في الخطوة الثانية بالتنظير بصلح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع كفار قريش، فلو كان الإمام الحسن (عليه السلام) قد أقر شرعية معاوية بصلحه لكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أقر الكفر والشرك لمشركي قريش، وحاشا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك؛ لأن الأمثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد.

يمكنكم الاستفادة من هذا الكتاب بتحميله من موقع شبكة الفكر بصيغة (BDF)، وبأقل من (١) ميكا بايت.

## علي قسيم الجنة والنار

يعتقد الشيعة أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو قسيم الجنة والنار، فهل ورد هذا المعنى بمصادرنا نحن السنة؟

جوابنا: نعم ورد هذا المعنى في كتبكم، ولأجل بيان الأمر نذكر بعضها:

- عن الأعمش، قال: حدثني: أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ﷺ): (إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لمحمد وعلي: أدخلوا الجنة من أحبكم، وأدخلا النار من أبغضكم، فيجلس علي على سفير جهنم فيقول لها: هذا لي وهذا لك، وهو قوله تعالى: القيا في جهنم كل كفار عنيد. شواهد التنزيل: الحاكم الحسكاني: ج ٢، ص ٢٦٤

- وورد في كتاب تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا: أبو القاسم الواسطي... عن عباية قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: (أنا قسيم النار يوم القيامة أقول: هذا لي وهذا لك)، وبهذا الأسناد أيضاً، عن رسول الله (ﷺ) قال: (يا علي: إنك قسيم النار، وإنك تفرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب). تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر: ج ٤٢، ص ٢٩٨.

- وجاء في كتاب ينابيع المودة للقندوزي الحنفي في بيان كون علي (عليه السلام) قسيم النار والجنة، فقد أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي: بسنده، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي: (إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي بسرير من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله أين وصي محمد رسول الله؟ فتقول: ها أنا ذا، فينادي المنادي ادخل من أحبك الجنة وأدخل من عاداك في النار، فأنت قسيم الجنة والنار). ينابيع المودة: ج ١، ص ٢٤٩.

فهذه الأخبار وغيرها من مصادركم تبين هذا المعنى الذي نعتقه أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو قسيم للجنة والنار وبوضوح، فمن تولاه أدخل الجنة، ومن عاداه أدخل النار.

فِيهِ تَوَارِكُ الْعِبَادَةِ



# أهل البيت عليهم السلام

١٥ رمضان المبارك  
ولادة الإمام الحسن المجتبي

